الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"أهمية الاثار المعمارية الاسلامية في الاردن"

إعداد الباحث:

موفق رداد فلاح الجبور

آثار

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

ستسلط هذه الورقة الضوء على لمفهوم العمارة الإسلامية في الاردن أو المباني الإسلامية العمارة الإسلامية محددة بمعايير وأشكال تجعلها مميزة عن غيرها من المباني العادية، ولا تقتصرالعمارة الاسلامية على الأنماط التي طبقها المسلمون في البلدان التي قامو بفتحها بل تطورت مع كل حضارة اسلامية فكل حضارة كان لها عناصر معمارية خاصة فيها تميزها عن غيرها من الحضارات الاسلامية وهذا ما جعل هذه المعالم سهلة للدراسة و التأريخ فلكل حضارة هوية معمارية تميزها عن غيرها ,و ما يميز هذه الابنية أنها ذات طابع يحمل ملامح و عناصر معمارية بما يتفق مع المتطلبات و التقاليد في البيئة و الزمن اللذي يعيشون فيه حيث يمكننا التعرف على أي بناء صمم في ظل الحضارة الإسلامية في أي بلد من العالم الإسلامي وهذا هو سر تفوق و تميز هذه العمارة فالبناء الاسلامي دائما ما يحتوي على الزخارف و النقوش و القباب و الساحات الواسعة.

المقدمة:

تمتاز المملكة الاردنية الهاشمية بإرث اسلامي كبير يمتد من شمالها الى جنوبها ومن شرقها حتى غربها واذا نظرت ستجد الكثير من المعالم والقلاع والحصون والمقامات والمباني التي تحتوي على عمارة اسلامية فريدة والتي تشكل حقلا معرفيا خصبا لدراسة العمارة الاسلامية، وبدأت العمارة الاسلامية مع بداية الدين الاسلامي حيث تم بناء العديد من المساجد لكن كانت العناصر المعمارية ضعيفة ولم تقصر الا على المأذنة والمسجد بدون اي نقوش او زخارف حيث كان البناء بسيط جدا ويمكن ان نرى بساطة العمارة في هذا العصر من التصميم المعماري لمسجد قباء وتطورت العمارة الاسلامية حتى ازدهرت في العصر الاموي.

ومع انتهاء عصر النبوة انتهت بساطة البناء وفي العصر الاموي بدأو بادخال الاعمدة والزخارف والفسيفساء والاقواس وبنوا الحمامات داخل المنازل وكان يميز بناءهم الساحات الكبيرة المكشوفة، اما في العصر العباسي فاهم ما يميزها هو الامتداد الافقي للمباني حيث كانت المباني طويلة جدا وامتازت باستخدام جميع انواع الحجارة المتواجدة اما في العصر الفاطمي فكانت ابنيتهم لا تحتوي على ساحات مكشوفة.

ويمكن مشاهدة الفن في العمارة الاسلامية في العديد من الدول العربية والاجنبية مثل المسجد الاموي في سوريا وازدهرت العمارة الاسلامية في ظل الفتوحات الاسلامية وكل مكان تم نشر الاسلام فيه وضع المسلمون لمساتهم المعمارية الرائعة فيه من خلال بناء المساجد و القصور واهم الاثار المعمارية الاسلامية في الاندلس هو مسجد قرطبة.

للعمارة الاسلامية في الاردن دور مهم في تنشيط السياحة الكثير من الناس يأتون من جميع بقاع العالم ليرو الابداع في العمارة الاسلامية وايضا الكثير من الباحثين وعلماء الاثار يأتون لاكتشاف سر العمارة الاسلامية فلطالما كانت العمارة الاسلامية سرا حير الكثير من العلماء و الناس ليومنا هذا وتتميز المواقع التاريخية الآن بانها مواقع سياحية. ومع ذلك، غالبًا ما ترتبط هذه المواقع بالأحداث التاريخية، والتي تكون حساسة للزوار وبالتالي تكون مثيرة للجدل عند استخدامها في تطوير السياحة لان مثل هذه المعالم يجب المحافظة عليها من اي تخريب و تدخل بشري ويجب على وزارة السياحة تكثيف جهودها في استقطاب عدد كبير من الزوار من خلال:-

1- تنظيم رحلات مدرسية وجامعية لهذه الاماكن.
2- عمل مهرجانات وفعاليات في مثل هذه الاماكن.
3- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي و التلفزيون للتركيز على هذه الاماكن.

الاطار النظري

الاثار

هي مواقع من الماضي تدل على وجود نشاط انساني، ويتم دراستها من قبل علماء الاثار لمعرفة كيفية تطور الحضارات والشعوب ومن الممكن ان تكون مدن او قطع بسيطة يتم اكتشافها بالصدفة ثم يتم تصنيفها وتوثيقها، ويمكن التعرف على عصر او حقبة كاملة من خلال هذه الاثار, فلولا هذه الاثار لما تمكنا من معرفة اي شئ عن الحضارات القديمة وهناك علم يختص بمثل هذه الامور وهو علم الاثار.

وكل منطقة في العالم تحتوي على معالم اثرية من الممكن ان تكون هذه المعالم مدن كبيرة او قطع صغيرة وهناك ايضا مدن اثرية تم اكتشافها في البحر و تتنوع هذه الاثار و تختلف و من المستحيل ان يتواجد موقعان اثريان يتشابهن تماما كل موقع من هذه المواقع يتفرد بمعالم و مميزات خاصة به حسب الحقبة الزمنية ومكونات هذا المعلم الاثري.

وهناك انواع عدة من انواع المواقع الاثرية منها البيوت والقصور والقبور والقلاع والانهار والكهوف والنصب التذكاري و المسلات مثلا يمكن ان نرى الكهوف الاثرية والقلاع بكثرة في الجبال نظراً لطبيعة هذه المناطق التي تعتبر مركز دفاع مناسب اما القصور والبيوت فكانت توجد بكثرة في الصحارى و بجانب الانهار والبحار حسب المنطقة التي كانوا يقنطوا فيها ,ودائما ما كانت هذه الاثار في موقع استراتيجي فكانوا يبنون هذه المعالم بسبب خصوبة التربة او توافر مصادر المياه او على طرق القوافل و التجار اما النصب التذكاري و المسلات كان يطلب الملوك بناءها لتسجيل انتصاراتهم في الحروب او لتسجيل امورا هاما مثل مسلة ميشع يتم الكشف عن الاثار اما عن طريق العين المجردة اذا كان المعلم بارز او ظاهر او عن طريق التنقيب والحفر و احيانا العوامل الجوية كالفيضانات والمطار والرياح تكون السبب الرئيسي للكشف عن مثل هذه الاثار.

في القدم كانوا يكتشفوا الاثار صدفة عند الزراعة و الصيد اما في الوقت الحالي فمظاهر الحياة الحديثة و بناء الشوارع و البوت ساعد في اكتشاف هذه الاثار، ايضا المصادر التاريخية كالكتب ارشدت العديد من البحثين و المنقبين عن اماكن وجود هذه الاثار.

وكان للحروب قديما دور كبير في اندثار العديد من المعالم الاثرية فكانت الحروب هي سبب اندثار الكثير من الحضارات وما تبقى منها ايضا عدم وعي الانسان قديما تسبب في خراب و ضياع مثل هذه الارث التاريخي وفي الوقت الحالي ومع تطور العمارة و اشكالها تسبب الانسان بخراب الكثير من هذه الاثار .

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ما هي العمارة

العمارة ببساطة هو فن بناء وتشييد المباني وانشاءها باستخدام اي وسيلة متاحة ومفهوم العمارة موجود منذ الازل فكل انسان كان بحاجة للماوى ومع تطور الحضارات تطور مفهوم العمارة كان الناس يستخدمو الحجارة والخشب والاشجار لبناء منازلهم لكن الان اختلف مفهوم العمارة كليا فاصبح علم بحد ذاته فالان يمكن ان نرى مباني كاملة مصنوعة من الزجاج وكل هذا يعتمد على التقدم والتطور للحضارات فاصبح للعمارة مفاهيم جديدة حسب التصاميم المعمارية التي تتكون منها مثل العمارة الاسلامية التي تتميز بوجود النقوش والزخرفات والاقواس والعمارة الغربية التي تتميز بالبساطة واستخدام الاخشاب وغيرها الكثير من المصطلحات.

ما هي العمارة الاسلامية

العمارة الإسلامية هي الخصائص البنائية التي استعملها المسلمون لتكون هوية لهم، وقد نشأت تلك العمارة بفضل المسلمين وذلك في المناطق التي وصلها كشبه جزيرة العرب والعراق ومصر وبلاد الشام والمغرب العربي وتركيا وإيران وخراسان وبلاد ما وراء النهر والسند بالإضافة إلى المناطق التي حكمها لمدد طويلة مثل الأندلس (إسبانيا حاليا) والهند. وتأثرت خصائص العمارة الإسلامية وصفاتها بشكل كبير بالدين الإسلامي والنهضة العلمية التي تبعته. وتختلف من منطقة لأخرى تبعا للطقس وللإرث المعماري والحضاري السابق في المنطقة، حيث ينتشر الصحن المفتوح في الشام والعراق والجزيرة العربية بينما اختفى في تركيا نتيجة للجو البارد وفي اليمن بسبب الإرث المعماري. وكذلك نرى تطور الشكل والوظيفة عبر الزمن وبتغير الظروف السياسية والمعيشية والثقافية للسكان.

الأماكن الدينية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية

أهمية الاثار المعمارية الاسلامية في الاردن

1- كانت موقع لاستراحة الحجاج الماريين بالمملكة الاردنية وتزويدهم بالماء و المؤن و حمايتهم
2- كانت تستخدم كمواقع عسكرية في اوقات الحروب
3- جعلت هذه الاثار الاردن من المناطق الاستراتيجية في ذلك الوقت
4- كانت تستخدم كمواقع ترفيهية للصيد و الاستجمام
5- كانت تستخدم لاستقبال الضيوف والنوم
6- كان تمثل رمزا دينياً لاداء العبادات و الصلوات مثل المساجد
7- كان المسلمون يتباهون بما لديهم من معرفة و علم بالعمارة عن طريق بناء هذه الاماكن
8- في الوقت الحالي هي اماكن لجذب السياح و الزائرين من جميع انحاء العالم للتعرف على عراقة الحضارة الاسلامية
9- ساهمت مثل هذه الاثار في تطوير طرق العمارة الحديثة عن طريق دراسة طريقة البناء
10- هذه الاثار ساهمت في معرفة طرق عيش المسليمين في ذلك الوقت
11- ساعدت هذه الاثار في تحليل المعارك و الحروب التي حدثت في ذلك الوقت
12- التعرف على الحضارات الاسلامية عن طريق تحليل الزخارف و نمط العمارة لديهم (كل عهد اسلامي امتاز بنقوشات و تصاميم معمارية مختلفة)

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

آثار النبيين وأتباعهم

للأنبياء آثار ومواطن عز لهم ومقامات في الأردن، ولبعضهم أضرحة شاهدة على أنها حوت أجسادهم الطاهرة، ومثل ذلك لأتباع الأنبياء.

أولاً: رسول الله لوط عليه السلام في البحر الميت ومآب والربة: رسول الله لوط بن هاران، ابن أخ رسول الله إبراهيم الخليل عليه السلام، عاصره، وعاش في كنفه، وآمن به؛ قال الله تعالى: {فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} ، وهاجر لوط مع عمه عليهما السلام إلى الشام؛ قال الله تعالى في إبراهيم عليه السلام: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ} ، ثم نزح عن محلة عمه الخليل عليه السلام بأمره وإذنه، فنزل بمدينة سدوم، وهي منطقة حول البحر الميت في الأردن اليوم وتسمّى بحيرة لوط، وليس لرسول الله لوط عليه السلام مقام معروف في الأردن، ولكن البحر الميت يسمى باسمه؛ فيقال: (بحيرة لوط)، وما جاورها من الأرض هي أرض سدوم، وهي التي كان يسكنها قومه عليه السلام، ولقد سميت بعض الأماكن بأسماء أبنائه وبناته؛ ومن ذلك:

1. زغر قرية مباركة في غور الكرك نجّاه الله فيها: زُغَرُ تقع في غور الأردن الجنوبي (غور الصافي)، غرب مدينة الكرك، وبالقرب من مصب وادي الحسا، قال ياقوت: (قرية بمشارف الشام.. وقيل: زُغَرُ اسم بنت لوط عليه السلام؛ نزلت بهذه القرية فسميت باسمها)، وقال النووي: (وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام)، وقيل: عين بالبلقاء، وأما القرى المقلوبة فهي المعروفة الآن بالبحر الميت، سميت بهذا الاسم لأن ما فيها شيء له روح لا حوت ولا دابة، كما في سائر المياه الراكدة والمتحركة، وماؤها حار، كثير الأملاح، كان فيها سفن صغار تحمل عليها الغلات وصنوف التمر من زغر والدارة إلى أريحا، وقيل إن فيها الحجر الذي ضربه موسى فانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً، وفي زغر عين صغيرة ضئيلة، ويُخبر من حولها من السكان أنها كانت فيما مضى دفاقة الماء قوية الجريان، ويسميها أهلها بلهجتهم: (العين الزغيرة)؛ أي الصغيرة، وقد جاءَ ذكر عين زُغَر في حديث الجساسة، وأنها تغور في آخر الزمان، وغورها من علامات الساعة، وقد وردت القصة في صحيح مسلم، عاش في زغر القارئ محمد بن الحسن أبو الطيب الزغري، فلها في التاريخ ذكر طيب.
2. قرية الرّبة مرّ منها رسول الله لوط عليه السلام ودفن ابنته فيها وفيها آثار القلعة التاريخية: الربة بلدة في محافظة الكرك؛ قال ياقوت الحموي: (الربة قرية في طرف الغور بين أرض الأردن والبلقاءِ)، كان اسمها "رّبة مؤاب" أي عاصمة مؤاب؛ حيث تعني ربة المدينة الرئيسة أو العاصمة. يقال: إنها سميت بهذا الاسم بسبب دفن ربة بنت رسول الله لوط عليه السلام؛ قال ابن أبي حاتم: (خَرَجَ لُوطٌ عليه السلام مِنْهَا بِبِنَاتِهِ وَهُنَّ ثَلاثٌ، فَلَمَّا بَلَغَ مَكَانًا مِنَ الشَّامِ مَاتَتِ الْكُبْرَى فَدَفَنَهَا، فَخَرَجَ عِنْدَهَا عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: عَيْنُ الرَّبَةِ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى إِذْ بَلَغَ مَكَانًا آخَرَ مَاتَتِ الصُّغْرَى فَدَفَنَهَا، فَخَرَجَ عِنْدَهَا عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: الزّغْرِيَّةُ، وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ الْوُسْطَى)، ومثل هذا قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن رسول الله لوط عليه السلام قد مرّ منها، ودفن ابنته فيها، وولقد عاش في الربة من العلماء أبو عبد الله بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الربة كانت مركزاً علمياً، ومأرزاً يلجأ إليه الزاهدون والعبّاد، وأن مجتمع الربّة مجتمع متآزر متكافل.
3. مآب سميت باسم مؤاب بن لوط عليه السلام: مَآب، ويقال: مؤاب؛ بِلادٌ شَرْقِيَّ الْبَحْرَ الْمَيِّتَ، وَيُقَالُ: إِنَّ مُؤَابًا اسْمٌ لابْنِ لُوطٍ عليه السلام، ومن نسله شَعْبُ مُؤَابٍ، الَّذِي أُعْطِيَ اسْمُهُ لِهَذِهِ الْبُقْعَةِ، ومِنْ هنا نَعْرِفُ أَنَّ مَآبَ هِيَ السَّرَاةُ – الشراه– الَّتِي تَمْتَدُّ بِمُحَاذَاةِ الْغَوْرِ الأُرْدُنِّيِّ مِنْ الشَّرْقِ، وَتَقَعُ عَلَيْهَا مُدُنٌ كثيرة؛ منها الْبَتْرَاءُ، وَالْكَرَكُ، وَالسَّلْطُ، وَعَجْلُون، وَرُبَّمَا جُرَشٌ وَعَمَّانُ، قال المقدسي البشاري : (أما الشراة فجعلنا قصبتها زغر، ومدنها مآب، ومعان، وتبوك، وأذرح، وأيلة، ومدين)، ومن مدنها صَرَفَةُ؛ قال ياقوت :

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

(صَرَفَةُ: قرية من نواحي مَآب قرب البلقاء يقال: بها قبر يوشع بن نون)، وقال ياقوت : (مَآبُ في اللغة المرجع، وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء)، ويقال لها مُؤَابٌ؛ ففِي الْمُنْجِدِ مُؤَابٌ، بِلادٌ شَرْقِيَّ بَحْرِ لُوطٍ، وَبَحْرُ لُوطٍ، ويُسَمَّى الْيَوْمَ الْبَحْرَ الْمَيِّتَ، وقد ورد اسم مآب في مسير الصحابة الكرام إلى مؤتة، وقال ياقوت : (قال أحمد بن محمد بن جابر: توجه أبو عبيدة بن الجراح في خلافة أبي بكر في سنة ثلاث عشرة بعد فتح بُصرَى الشام إلى مآب من أرض البلقاء، وبها جمع العدو، فافتتحها على مثل صلح بُصرَى، وقيل: إن فتح مآب قبل فتح بُصرَى)، قال ابن جرير الطبري : (أول صلح كان بالشام صلح مآب، مرّ أبو عبيدة بها في طريقه، وهي قرية من البلقاء، فقاتلوه، ثم سألوه الصلح فصالحهم)، وذلك أنه لما خرج أبو عبيدة والمسلمون إلى الشام مروا بوادي القرى، ثم أخذوا على الحِجر أرض صالح النبي عليه السلام، ثم ذات المنار، ثم على زيزاء، ثم ساروا إلى مآب بمعان، فخرج إليهم الروم، فلم يلبثهم المسلمون من أن هزموهم حتى دخلوا مدينتهم، فحاصروهم فيها، وصالح أهل مآب عليها، فكانت أول مدائن الشام صلحاً.

ثانياً: ضريح رسول الله شعيب النبي العربي في واد يسمى باسمه في البلقاء: وهو من نسل مدين بن إبراهيم الخليل عليه السلام، أرسله الله تعالى إلى مدين، قال سبحانه وتعالى: {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا} ، وكانوا قوماً عرباً يسكنون مدينتهم مدين؛ والتي هي قرية من أرض معان في الأردن، تقع قريباً من بحيرة لوط (البحر الميت) ينسب قومه إلى جدهم مدين، وهو ممن هاجر مع إبراهيم عليه السلام إلى ارض الشام ، والجمهور على أن أصحاب مدين هم أصحاب الأيكة، وأجابوا عن عدم ذكر الأُخوة في أصحاب الأيكة بأنهم لما كانوا يعبدون الأيكة– والأيك شجر ملتف– فقد نسبوا إلى غيضة كانوا يسكنونها ، وقد وقع في صدر الكلام بأنهم أصحاب الأيكة، فناسب أن لا تذكر الأخوة هنا؛ فلا ينسب نبي الله إلى غيضة، ولرسول الله شعيب عليه السلام مقام مشهور في البلقاء ؛ يقع على الطريق المؤدي إلى الأغوار الوسطى إلى الجنوب الغربي من مدينة السلط في منطقة وادي شعيب.

ثالثاً: ضريح النبي هارون عليه السلام في وادي موسى: وهو شقيق رسول الله موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام، وفي وادي موسى على قمة جبل من جبال البتراء يوجد مقام ومسجد النبي هارون عليه السلام، قرب مدينة البتراء التاريخية، ويقع في أعلى نقطة في البتراء، ومن بلغ المكان انكشف أمام ناظريه مشهد غني بالمناظر الطبيعية المتنوعة، ويرجع تاريخ بناء المقام إلى بداية القرن الثامن الهجري، فقد كتب على أعلى باب المقام (تاريخ تجديده سنة 709 هجرية)، قال ابن فضل الله العمري : (قبر هارون في السيق ببلاد الشَّوبَك)، والمقام على قمة جبل ، ويتألف البناء من مسجد تعلوه قبة، وهو المقام الذي تتناقله الأجيال هناك أنه مقام رسول الله هارون عليه السلام، وقد كانت البتراء عاصمة الأنباط ، قال المقريزي: (لم يتخذ الأنباط دمشق قصبة لهم؛ لبعدها عن محور المملكة، فكانت عاصمتهم سلع، في وادي موسى) ؛ والمراد بسلع البتراء؛ وسمي وادي موسى بهذا الاسم نسبة إلى رسول الله موسى عليه السلام؛ قال ياقوت الحموي : (وادي مُوسى منسوب إلى موسى بن عمران عليه السلام؛ وهو واد في قبلي بيت المقدس؛ بينه وبين أرض الحجاز؛ وهو واد حسن كثير الزيتون، وإنما سمي وادي موسى لأنه عليه السلام لما خرج من التيه ومعه بنو إسرائيل كان معه الحجر الذي ذكره الله تعالى في القرآن، وكان إذا ارتحل حمله معه وخرج، فإذا نزل ألقاه على الأرض، فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً؛ تتفرق على اثني عشر سبطاً، قد علم كل أناس مشربهم فلما وصل إلى هذا الوادي، وعلم بقرب أجله عمد إلى ذلك الحجر فسمّره في الجبل هناك، فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرقت على اثنتي عشرة قرية؛ كل قرية لسبط من الأسباط ثم مات موسى عليه السلام، وبقي الحجر على أمره هناك، وحدثني القاضي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف أدام الله علوّه أنه رآه هناك، وأنه في قدر رأس العَنز، وأنه ليس في هذا الجبل شيء يشبهه)، انتهى كلام ياقوت، والمراد بالعالم جمال الدين هو الشيباني القُفطي الذي عاش بين (568 هـ) و (646 هـ) وهي الفترة الموافقة 1172 م– 1248 م، وذكر ياقوت أن الشوبك كانت خراباً وعمرّها أحد ملوك الفرس، ولعله يريد بالخراب ما يعرف اليوم بالبتراء،

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ولقد نسب إلى وادي موسى الشيخ يوسف بن إبراهيم الصُهيبي، الذي رحل إلى مروَ وتفقه بها وسمع أبا منصور محمد بن علي بن محمد المروزي وكان متقشفاً، وكان شافعياً، وبلغني أنه قتل بمرو سنة 535 هـ.

خصائص العمارة الإسلامية

العمارة الإسلامية بناء تفرد به المسلمون، فقد تحير العالم بجمال العمارة الإسلامية ودقة تصميمها، برعوا في بناء القباب التي تميزت بها المساجد، وأصبحت الآن موضع دراسة لشدة جمالها، وعلى مر العصور لم يتغير جمال العمارة الإسلامية.

وكلما زاد عمرها زادت هيبة ووقار ورونق، وكانت العمارة الإسلامية موجودة هوية إسلامية موجودة في بلدان كثيرة سواء كانت قصور أم قلاع أم مساجد أم بناءات مميزة فريدة اختص بها المسلمون.

أولاً: القباب

القباب هي: جمع قبة، وهي ذات شكل مستدير أو كروي، ويزداد ارتفاع فراغها من الداخل، وتبنى القباب من الطوب أو اللبن أو الحجر أو الخرسانة المسلحة أو الحديد، وتتخذ القباب أشكالاً متعددة منها:

- الكروي التام.
- المدبب.
- البصلي، كما في العمارة الهندية.
- المخروطي، وتكون القباب مزينة من الداخل والخارج في المساجد، وهناك عدة قباب مشهورة في العمارة الإسلامية منها:

1. القبة الخضراء على قبر الرسول – صلى الله عليه وسلم.
2. قبة الصخرة المشرفة في المسجد الأقصى، ولقد وليت القباب أهمية كبيرة في الحضارة الإسلامية تميز البناء في الحضارة الإسلامية بها.

ثانياً: المشربيات

المشربيات هي: سواتر مصنوعة من خشب الخرط، تمكن من خلفها من رؤية الشارع وليس العكس، ولم تكن السواتر فقط مطلة على الشارع فحسب بل كانت موجودة في المنزل من الداخل، لتمكن أصحاب المنزل من التستر في أثناء وجود الضيوف، فهذا يدل على حرص من هم في المنزل على الالتزام بحدود الشريعة الإسلامية، وحماية لخصوصية الأسرة وحرمتها وتعد المشربيات مكيفات المنازل القديمة.

المشربيات أيضاً لها وظيفة مناخية فهي استخدمت في علاج البيئة ذات المناخ الحار في الدول الإسلامية؛ فهي تقلل نسبة الأشعة (ضوء الشمس) الذي يمر من خلالها وتخفف حدته، وتعمل على انكساره، فيدخل بهدوء من خلال الفراغات الموجودة ويتم التحكم بمرور الضوء، وتتحكم المشربيات أيضاً بكمية تدفق الهواء ورطوبته وسرعته داخل المنزل.

وتتكون المشربية في طبيعتها من فراغات مختلفة في الأجزاء السفلية والعلوية منها، فتكون ضيقة في الأسفل ومتسعة في الأعلى، وتكون المشربية بارزة عن مستوى الحائط لتتيح انزلاق الهواء من خلالها، وصناعة المشربية من الخشب الطبيعي غير المطلي بأي مواد عازلة، والذي يحتفظ بالماء في مساماته مما أدى إلى دخول الهواء رطباً داخل المنازل.

وتزود المشربية بضُلف مصمته من الخشب أو الزجاج من أجل تفادي البرودة في الشتاء، وبهذا تكون المشربية ملائمة صيفاً وشتاءً، المشربية كانت تتميز بالشكل المزخرف ذات المنظر البديع وتضفي جمالية على المنازل قديماً.

ثالثاً: الشرفات

الشرفات هي: تشكيل في العمارة الإسلامية؛ غرضه دفاعي، وتكون على الأسوار وجدران الحصون والقلاع والأبراج، فيحتوي المدافعون بها ويشرفون على من يهاجمهم، وتكمن أهمية الشرفات في كونها بنيت لأغراض دفاعية.

رابعاً: المقرنصات

المقرنصات هي: من عناصر الفن الإسلامي، ويشبه المقرنص محراباً أو قطاعاً طولياً، وهي مجموعة من الحنايا الصغيرة، تصف المقرنصات عنصراً معمارياً يتكون من ثلاث حنايا، تكون متدرجة تتجاور اثنتان وتعلوهما الثالثة.

ويكون المحور الرأسي للحنية العليا متوسطاً المحورين الرأسيين للحنيتين المتجاورتين، وجميع الحنايا متساوية في الاتساع، للمقرنصات أهمية بالغة، فقد استخدمت كوظيفة معمارية، بالإضافة إلى جماليتها، الخالصة، والزخرفة التي تتميز بها.

خامساً: الحماية البيئية

لقد عنيت العمارة الإسلامية بتوفير بيئة ملائمة من خلال طابعها المميز؛ فقد اهتم المسلمون مع البناء الجميل أيضاً بمراعاة العوامل البيئية المحيطة بهم تبعاً لعوامل عدة منها:

- **البيئة الطبيعية**

تشمل العوامل الجغرافية والمناخية التي يتأثر بها الإنسان وجميع الكائنات الحية؛ كالشرفات الواسعة التي تغطيها مشربيات خشبية للوقاية من أشعة الشمس وحرارتها.

- **البيئة الاجتماعية**

تشمل العادات والتقاليد والقيم والسلوك التي تحكم المجتمع، فقد اهتمت العمارة الإسلامية بخلق جو مناسب لحياة الإنسان وتوفير سبل الراحة له، فقد وُجد فيها وحدات معزولة ومبان مخصصة للنساء تسمى (الحرملك).

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

سادساً: امتلائها بالزخارف

الزخرف هو: كمال حسن الشيء، والزخرفة تكون بأشكال هندسية ونباتية دون استخدام أشكال الكائنات الحية، وتطبق الزخرفة على الحوائط والأرضيات والأسقف والقباب، ودخلت أيضاً على الأقمشة والسجاد والأعمال التي تتكون من الخشب والحديد والنحاس.

والزخرفة تتكون من العديد من الأشكال الملونة التي ينبغي عدم الإسراف فيها، وخصوصاً في المساجد يجب عدم المبالغة بها؛ لكي لا ينشغل المصلي بها عن الصلاة، الزخرفة من الداخل تكون مختلفة عن الزخرفة الخارجية.

والزخارف الداخلية لها خصوصية فردية، أما الزخارف الخارجية فينبغي عدم المبالغة به، وأن يكون في حدود ما يرضي الجماعة، لكي لا يكون مبهرجاً وتطغى عليه صور وأشياء مما لا تختص به الشريعة الإسلامية.

كيف يمكن المحافظة على هذه الاثار

من واجبنا كأردنيين المحافظة على هذه الاثار من الخراب و الهدم و الاتلاف من خلال

1- عمل ندوات توعوية للشباب من قبل وزارة السياحة لتبين اهمية هذه المناطق سياحياً و تاريخياً واقتصادياً
2- عمل بروشورات لوعية الشباب واختيار الاوقات المناسبة لتوزيعها
3- ضع حراسة على مدخل المواقع الاثرية و وضع كاميرات مراقبة في هذه المواقع لردع المخربين
4- وضع خطط امنية في المواسم السياحية
5- وضع الغرامات على من يتسبب باتلافها
6- اجبار الطلاب الجامعيين بالقيام بالاعمال التطوعية لترميم و هذه الاماكن بالتنسيق مع الجامعات
7- التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بين الشباب في المحافظة على هذه الاماكن المقدسة.

الخاتمة

بين هذا البحث ان الاردن كانت وما زالت من اهم الدول العربية في ازدهار وتطور الحضارة الاسلامية فكانت مكان مرور قوافل الحجاج حيث قام المسلمون ببناء استراحات ومعسكرات لحماية الحجيج اثناء رحلتهم و تزويدهم بما يلزمهم فكانت بمثابة المكان الامن الذي كان الحجاج ينامون ويتزودون فيه وايضا بين البحث التنوع المعماري الاسلامي في الاردن فالاردن من شرقها لغربها و من شمالها لجنوبها تحتوي على اثار معمارية اسلامية متنوعة من جميع العصور الاسلامية مثل الاموي (قصر القسطل و الحرانة) والعباسي (الحميمة) وغيرها الكثير فكل منطقة في الاردن كانت معبر لهذه الحضارات الاسلامية من واجبنا كاردنيين المحافظة على هذه الاثار المعمارية من الخراب و الهدم لان هذه المواقع الاثرية ليست ارث لنا فقط وانما للمسلين جميعا.

المصادر والمراجع:

ايمان الزغول، (٢٠٢٢)، خصائص العمارة الإسلامية، مقالة منشورة على مدونة موضوع، متوفرة على الرابط الإلكتروني التالي: https://mawdoo3.com، تمت الزيارة بتاريخ: ١٥-١١-٢٠٢٢، ١٠:١١ مساءاً.

سلمان، عيسى. العزي، نجله، عبدالخالق، هناء ، يونس، نجاة: العمارات الإسلامية في العراق، بغداد، دار الرشيد، 1982/ (ج1،ج2،67)

د. نوح مصطفى الفقير، (٢٠١٩)، الأماكن الدينية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، مقالة منشورة على مدونة المنتدى العالمي للوسطية، متوفرة على الرابط الإلكتروني التالي: https://www.wasatyea.net، تمت الزيارة بتاريخ: ١٥-١١-٢٠٢٢، الساعة: ١١:١٤ مساءاً.

بترا، (٢٠١٧)، انعقاد مؤتمر العمارة والفنون الاسلامية في الزرقاء، مقالة منشورة على مدونة عمون، متوفرة على الرابط التالي: https://www.ammonnews.net/article/310591، تمت الزيارة بتاريخ: ١٦-١١-٢٠٢٢، الساعة: ١٢:١٢ مساءاً.

مجد خضر، (٢٠٢٠)، آثار الأردن، مقالة منشورة على مدونة موضوع، متوفرة على الرابط الإلكتروني التالي: https://mawdoo3.com، تمت الزيارة بتاريخ: ١٦-١١-٢٠٢٢، الساعة: ٠٤:٠٠ مساءاً.

عبد المجيد الرجوب، عبدالقادر الحصان، (٢٠١٠)، العمارة الإسلامية العثمانية في الأردن قلعة الفدين/ المفرق على درب الحاج الشامي نموذجاً، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد ٤، العدد ٤.

Abstract:

This paper will shed light on the concept of Islamic architecture in Jordan, or Islamic buildings, Islamic architecture defined by criteria and forms that make it distinct from other ordinary buildings. A special architecture in it that distinguishes it from other Islamic civilizations and this is what made these landmarks easy for study and history. Each civilization has an architectural identity that distinguishes it from others. They live in it, where we can identify any building designed under the Islamic civilization in any country of the Islamic world, and this is the secret of the excellence and distinction of this architecture. Islamic building always contains decorations, inscriptions, domes and wide courtyards.